

التبيان في تفسير القرآن

(112) المعنى: و (يستحيي) لغة اهل الحجاز وعامة العرب بيائين وبنو تميم يقولون: بياء واحدة اخصر كما قالوا: الم يك ولا ادر ومعنى (يستحيي): قال بعضهم: إنه لا يخشى ان يضرب مثلا كما قال: (وتخشى الناس وا) احق تخشاه) " 1 " معناه: تستحيى الناس وا) احق ان تستحييه فيكون الاستحياء بمعنى الخشية بمعنى الاستحياء وقال الفضل بن سلمة: معناه لا يمتنع وقال قوم: لا يترك وهو قريب من الثاني واصل الاستحياء: الانقباض عن الشئ والامتناع منه خوفا من مواجهة القبيح والاستحياء والانخزال والانقماع والارتداد متقاربة المعنى وضد الحياء القحة ومعنى (الاستحياء) في الآية: انه ليس في ضرب المثل بالحقير عيب يستحيى وكأنه قال: لا يحل ضرب المثل بالبعوضة محل ما يستحيى منه فوضع قوله: – (إن ا) لا (يستحيى) الآية – إختاره الرمانى وقوله: – (ان يضرب مثلا) فهو ان يصف ويمثل ويبين كما قال تعالى (ضرب لكم مثلا من انفسكم) " 2 " معناه وصف لكم كما قال الكميت: وذلك ضرب أخماس أريدت * لاسداس عسى أن لا تكونا والمعنى وصف أخماس وضرب المثل بمثله يقال: أي ضرب هذا؟ أي من أي جنس ولون والضروب: الامثال والمثل: الشبه ويقال: مثل ومثل كما قالوا شبه وشبه كقول كعب بن زهير: كانت مواعيد عرقوب لنا مثلا * وما مواعيده إلا الباطيل يعني ش بها فمعنى الآية: إن ا) لا يستحيى أن يصف ش بها لما شبه به الاعراب: وإما إعراب (بعوضة): فنصب من وجهين – على قول الزجاج احدهما – ان تكون " ما " زائدة كأنه قال: إن ا) لا يستحيى أن

" 1 " سورة الاحزاب آية 37 " 2 " سورة الروم: آية 28